انتظـــار . . .

للأســـتاذ عمر النص

أقبلي ... أقبلي ... فقد عس اللي ... ل وغام الفضاءُ في ناظريّا
السماء الأكناف ترهق أنفا ... سي وتلقى النذير في أذنيا
أقبلي - فالظلام يوقر نفسي ... نزوات ... ويوقظ الشجو فيا
والرياح الضباب تلطم شبا ... كي وتدوي خلف الزجاج دويا
والحيا دافق ... يطير مع الري ... ح وتجري به سخياً سخيا !
ونبـــاح الكلاب يخنقه القـ ... ـر وتمضي به الرياح قصيا ...
أقبلي ... فالظنون يا ليل تأبى ... أن أحس النعاس في جفنيا
وأنا في ترقبي ... أفتح البا ... ب وأرنو ... على أطالع شيا
أسأل الليل : ما وراءك يا لي ... ل ... وأصغي إلى الرياح حفيا
أنا في موقفي ... تحدق عينا ... ي ... ويسعى بي الخيال مليا
كلما مر في الدجى ذو جناح ... كدت أنوي أضمه بيـــديا
وكأني أراه يُشـــفق مني ... فيكاد الفؤاد يصرخ : هيا !
... أي شيء تُرى أعاقك عني ... بعد ما أرهف الصدى أذنيا
أي درب سلكته فاضلت ... فيه أقدامك الطريق إليا ؟ !
طال ليلي ... ولم أزل أفتح الصد ... ر وأستقبل الظلام الدجيا
كلما صحتُ في الفضاء لياذ ... ضاع صوتي ... ومات في شفتيا
ليت شعري ألم يحن لفؤادي ... أن يرى في الحياة شيئاً رضيا
مزقتـــه يد الفراق ومهما ... هو ما زال بالفراق شقيا !

إيه ليلاي ... لم أعد أرقب الأفـــق ... وإن كنت قد مددت يديا
أنا باقٍ هنا أجاهد إخفا ... قي وأخفي الحياء في نظريا
طاش حلمي ... وكدت أفقد صبري
وتجـــلى الشحوب في وجنتيا ...
أنا باقٍ هنا ... وقد نصل الليـل ... فردي لي الخيال النديا
ودعيني لوحدتي ... أغلق البا ... ب وأبكي ... فلست أملك شيا !!

(دمشق) عمر النص

تعقيبات

للأستاذ أنور المعداوي

قصة الدموع التي شابت :

جاء إلى الحياة والدمع في عينيه ، ورحل عنها والدمع في عينيه ... وتلك هي قصته : قصة الدمع الذي شاب والشعر في سواد الليل ، والروح الذي اكتهل والعمر في ربيع الأمل ، والزهر الذي سوّح والعطر في رياض الشباب !

من هو ؟ لا أحد يعرفه ... لقد عاش غريباً في دنياه : همسة تنطلق من فجاج الصمت لتتلاشى في سكون العدم ، ومضة تشع من وراء الأبد لتغيب في ظلام اليأس ، ولحن ينساب من أوتار الزمن ليشجي كل عابر سبيل !

يخيل إليّ أنه لم يكن بشراً من البشر ... لقد كان روحاً : روحاً شرب من خمرة الأسى المعتقة في دنان الشجن حتى ثمل ، وكأن الأيام حين طافت عليه بكئوسها قد ثملت معه فنسيت غيره من الشاربين . وكان طيفاً : طيفاً شفه الحزن حتى لكأن الوجود مأتم كبير ، ترملت فيه أحلامه ومنيت بالثكل أمانيه ، فكل تعزية في حساب الشعور وهم لا يجدي وسلوة لا تعين !

تسألني عنه ؟ ... لقد كان « تارئاً » من قراء « الرسالة » ، حدثني عن نفسه يوماً فكتبت إليه ، وشكا إلى الحياة فأشفقت عليه ، ثم لم نلتق بعد ذلك إلا في عالم الرؤى والطيوف ! كل ما يبقى منه سطور رأيته من خلالها رأى الفكر ، وصورة رأيته من ظلالها رأى العين ... وما تستطيع يدي بعد اليوم أن تمتد إلى رسائله ... وما تستطيع عيني بعد اليوم أن تنظر إلى صورته . رباه إنني لا أخشى أن تحرقني ناره إذا ما قرأت ، ولكنني أهاب نبش القبور إذا رقدت فيها الذكريات ... ولا أن يلوعني وهج نوره إذا ما نظرت ، ولكنني أفزع من رؤية الشموس إذا احتضرت على فراش الغروب !

لقد كانت كل رسالة من رسائله تحمل إلى معنى من معاني القبر